

تتمثل فيه الاصاله والعبقريه وهو ما ينسجم مع منطق الرومانسيه ، اذا صح ان لها منطق ، فهو النتيجة الطبيعيه لنزعتهم الفرديه والتي تكمن كما نعرف وراء المزاج الرومانسي كله . فقد حل مفهوم البطل العبقري محل روح التفاؤل والثقة بالمستقبل التي كانت تحرك كتاب ومفكري عصر التنوير ، والمعنفه تماما لدى الرومانسيين الذين يجسدون عصر المعاناه والقلق والتوتر . فقدموا صوره البطل العبقري الذي يعلو على الظروف ، وينجح برغم الظروف انطلاقا من قواه الباطنيه والكامنه .

فالاصاله والعبقريه لا يقيدنها التقليد البارد او العادات والعرف المسائد لانها تنطوي على تحقيق كامل للذات ، ولا يمكن ان يعوقها عائق ، وهو ما ينسجم مع المثاليه الرومانسيه في نمو الفرد وتحقيقه لكامل قدراته وامكانياته من خلال التوتر الرومانسي . وهكذا كانت تدفع فاوست جوتيه (١٨٠٨) عواطفه المشبويه وعشق الحياه .

ولكن في انجلترا ، وليس في المانيا او فرنسا ، تم الامتزاج بين الرومانسيه والنزعه الواقعيه لتقدم صوره للبطل العبقري الذي لا يقضي بالفشل والمعاناه والموت الرومانسي بل يضع برنامجا للمستقبل . وهكذا قدم توماس كارليل (١٧٩٥ - ١٨٨١) صوره شعبيه لبطل يسعى الى تنميه ذاته وشخصه بدفع دن داخله ، ولكنه لا يدمر ذاته بصنوف المعاناه والمعارضات التي لا جدوى منها لحياه الجماعه بل يقوم بالفعل بتغيير المجتمع (٢٩) .

وفي كتابه « الماضي والحاضر » (١٨٤٣) يعلن رفضه لمجتمعه المعاصر . فالارستقراطية عاطله وحقيرة والطبقة الوسطى تعبد اله المال اما الطبقة العامه فهي مجرد جماعه من النحل في خليه . وكارليل يوجه بصره شطر الماضي خروجا من المآزق ، ولكن لا يتعلق بهذا الماضي ، بل يصوغ منه برنامجا للمستقبل وهو ان يرفض مجتمعه بكل طبقاته ، لا ينتهي الى اليأس او الهزيمة ، لانكارليل على خلاف الرومانسيين الاخرين ، يقبل المجتمع الصناعي ، والثوره الصناعيه ، وليس ذلك من قبيل الصدفة ، فهذه الثوره كانت قد سبقت غيرها في انجلترا .

وكان لقبوله العصر الصناعي اثر في تحويل صوره العبقري الرومانسي الى نموذج القوه واصبحت المدن الصناعيه في نظره مثلها مثل الطبيعه العذريه : اصوات الاتها وضجيجها وهي تصحو في الفجر في مانشستر مثل دوى شلالات نياجرا . لها نفس السحر والسمو ، وسموق القوه والعظمه ، اما هدير الالات في المصانع ، فهو كمثل امواج الاطلنطي العاتيه . وما يؤكد عليه هنا هو عنصر القوه ، ليس في المصيغه المتوحشه وحدها ، بل وايضا القوه المستأنسه فسي مانشستر . اما المشاكل والمعضلات الاجتماعيه التي جاءت معها ، فكارليل يعيها